الترشيد واجب ديني ووطني

سمو ولي العهد يدشن انطلاقة الحملة الوطنية للمياه.. اليوم

○ ابن معمر والمسؤولون لـ«عكاظ»: الترشيد تجسيد لاهتمام الدولة بالماء
○ اكثر من ٢٠ مليار ريال انفقتها الدولة على مشاريع المياه
○ ١٩٠ سدا بتكلفة ٢,٧ مليار في كافة المناطق

د. ابن معمر

د. الطخيس

المساعد

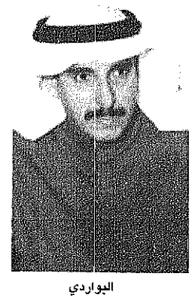
البواردي

□عبدالله عبيدالله الغامدي (الرياض)□

صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني يرعى اليوم الاحد انطلاقة المرحلة الثانية من الحملة الوطنية للتوعية بأهمية المياه وضرورة ترشيد استخدامها والتي تنفذها وزارة الزراعة والمياه تحت شعار «لا تسرف في الماء.. فالماء أمانة».

معالي وزير الزراعة والمياه الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز بن معمر أوضح ذلك لـ«عكاظ» مشيرا الى ان سمو ولي العهد سيطلق بداية انطلاقة المرحلة الثانية من الحملة الوطنية عبر كلمة سامية يذكر خلالها سموه كافة مستخدمي المياه بأهمية المياه وضرورة المحافظة عليها.

واكد د. ابن معمر على ان هذه الحملة تأتي تنفيذا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين بضرورة ترشيد استخدام المياه باعتبار ذلك واجبا دينيا ووطنيا وتنمويا واستمرارا لحملات الترشيد التي تقوم بها وزارة الزراعة والمياه للتوعية بأهمية المياه.

وكيل وزارة الزراعة والمياه المساعد لشؤون المياه عبدالله بن عبيد المساعد أكد على ان رعاية صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله لانطلاقة المرحلة الثانية من الحملة الوطنية لترشيد المياه يدل على اهتمام سموه الكريم بهذا العنصر الحيوي الهام وضرورة المحافظة عليه. واضاف المساعد ولاشك ان هذه الرعاية تجسد اعلى مستويات الدعم للحملة الوطنية مما سيزيد من تفاعل كافة الجهات الحكومية والمواطنين والمقيمين مع الحملة.

وبين المساعد ان الحملة ستستمر لمدة شهرين وسوف تستخدم كافة وسائل الاعلام المحلية وعددا من القنوات الفضائية العربية بهدف ايصال النداءات الى كافة فئات المجتمع. ودعا المساعد في ختام تصريحه كافة المواطنين والمقيمين الى التجاوب مع الحملة.

مدير عام ادارة تنمية موارد المياه بوزارة الزراعة والمياه الدكتور علي الطخيس قال ان مشاركة سمو ولي العهد في الحملة الوطنية لترشيد المياه ورعايته لانطلاقة المرحلة الثانية من الحملة اليوم الاحد هو شرف عظيم وكبير لكافة منسوبي وزارة الزراعة والمياه وحافز قوي بنجاح الحملة وتحقيق اهدافها في ترشيد استهلاك المياه والمحافظة على هذا العنصر الحيوي الذي يشكل العنصر الأساسي للحياة.

وبين د.الطخيس ان الحملة تستهدف توعية كافة مستخدمي المياه المنزلية داعيا جميع المواطنين والمقيمين بالمحافظة على الترشيد في استخدام المياه واتباع تعاليم ديننا الحنيف الذي يحثنا على الترشيد وينهانا عن الاسراف.

واوضح د. الطخيس ان جميع الجهات الحكومية ستشارك في الحملة من خلال توعية منسوبيها ودعوتهم للمحافظة على المياه كما انه سيكون هناك مشاركات فاعلة من وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات في توعية النشئ من الطلاب والطالبات.

ونوه مدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي بمنطقة الرياض المهندس خالد بن عبدالله البواردي بالمهتمام الدولة الرشيدة لحملات التوعية للمواطنين من أجل الترشيد.. وقال البواردي لـ«عكاظ» ان صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني يجسد هذا الاهتمام حيث يعلن سموه انطلاقة المرحلة الثانية من الحملة الوطنية للتوعية بأهمية المياه وضرورة ترشيد استخدامها واضاف المهندس البواردي ان الدولة اعزها الله قد انفقت مليارات الريالات لجلب مياه الشرب عذبة منقاة من البحار والابار الجوفية وهي نعمة كبرى من الله يجب علينا ان نصونها ونحميها ونحافظ عليها من الاهدار والعبث والاستخدامات التي تزيد عن حد الحاجة.

واوضح المهندس البواردي ان مصلحة المياه قد اخذت على عاتقها اجراءات متشعبة كفيلة بالترشيد على المستعيدين الفني والاعلامي حيث تخضع خطوط الشبكة العامة لامدادات المياه للفحص الدوري للتاكد من عدم وجود تسريات كما تقوم بالكشف على المنازل التي يلاحظ ارتفاع معدلات الاستهلاك بها بشكل غير طبيعي اما على الصعيد الاعلامي فحملات التوعية التي تنظمها المصلحة مستمرة طوال فترات السنة وتقوم بطباعة النشرات والملصقات كما تستعين بوسائل الاعلام المختلفة لبث عبارات التوعية وايضاح الطرق المثلى لاستخدامات مياه الشرب.

○ لمحة عن المشاريع المائية:

للماء في المملكة العربية السعودية أهميته وهمومه.. له أهميته باعتباره المنطلق الاول لنهضة شاملة تطمح اليها المملكة قيادة وشعبا وفق خطط تنموية مدروسة ومتكاملة. وله همومه نظرا لمطبيعة مناخ المملكة وصعوبة توفر المياه فيها بالكمية الكافية والنوعية المناسبة.

○ تنمية وتطوير الموارد:

لقد بدأت دراسات تنمية وتطوير موارد المياه في المملكة على الأسس والاساليب العلمية والتكنولوجية الحديثة منذ عام ١٩٦٣م. ولما كانت المملكة العربية السعودية تعتبر القطر الثاني عشر في العالم من حيث كبر المساحة وتختلف فيها الظروف المناخية والجيومورفولوجية والجيولوجية والهيدرولوجية، ولغرض تسهيل الدراسة، فقد قسمت المملكة الى تسع مناطق.

وقد كان الهدف من هذه الدراسات معرفة خصائص التكوينات الجيولوجية الحاملة للمياه والوقوف على مدى امكانية استغلال مياهها للشرب والزراعة والصناعة. ثم توالت الدراسات الهيدرجيولوجية التفصيلية التي تبحث كلها في تامين الاحتياجات المائية تبعا لزيادة السكان والطلب على المياه حتى امكن مؤخرا تغطية المملكة كلها بهذه الدراسات. وتم حصر هذه المصادر، كما تمت معرفة امكانياتها المائية وخواصها.

○ تخطيط وادارة المياه:

كان من نتائج الدراسات التي اجريت ان قامت الوزارة بحفر العديد من الابار الاختبارية، وتم حفر اكثر من ١٤٠٠ بئر للمراقبة، موزعة على مناطق المملكة، لدراسة المؤثرات التي تطرأ على مستويات المياه الجوفية، حيث تم تركيب اجهزة اوتوماتيكية يتم عن طريقها تسجيل المعلومات اللازمة، كما تم اقامة شبكة هيدرومترولوجية لتسجيل المعلومات الاساسية عن امكان تواجد المياه ومصادرها وحركاتها ونوعيتها وجميع المعلومات الخاصة بالامطار والسيول والعوامل المناخية الاخرى ذات التاثير المباشر على المياه السطحية.

○ تامين مياه الشرب:

عملت وزارة الزراعة والمياه على توفير مياه الشرب بالكمية الكافية والنوعية الجيدة، ومن اجل ذلك قامت الوزارة بإجراء العديد من الدراسات الأولية والتفصيلية للتعرف على مصادر المياه في المملكة ثم تلى ذلك وضع الخطط والبرامج المناسبة لطرق استغلالها.

○ مشروع مياه الرياض:

بدات دراسة مصادر المياه لمدينة الرياض عام ١٣٦٨هـ في عهد جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله باستخدام الآبار العادية والسطحية.

وقد حفر اول بئر منجورية عام ١٣٨٦هـ بعمق ١٤٠٠ متر بانتاجية ٨٠٠ جالون/ دقيقة.

ويعتبر مشروع مياه الرياض من أكبر المشاريع وأضمها وقد مر بعدة مراحل تطويرية، ثم وضعت الخطط لهذا المشروع وبرمجة الدراسات والتنفيذ، ووضع التوقعات المستقبلية، واعادة النظر والتقويم وتعديل الخطط اثناء التنفيذ في ضوء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية لسكان هذه المدينة بسبب التطور الذي طرأ على التوقعات، ولتصور الوضع، فإن تعداد السكان كان يقدر بنحو ٨٠,٠٠٠نسمة في عام ١٩٥١م، ولايزيد عن ١٦٠,٠٠٠نسمة في عام ١٩٦٣م في حين بلغ ٧,٧٧٦,٠٩٦ نسمة في عام ١٤١٣هـ وقد واكب زيادة الطلب على المياه دراسات عديدة من عام ١٩٤٨م وحتى يومنا هذا من قبل مختلف الهيئات العالمية والافراد والشركات الاستشارية، حتى بلغ ما كتب في هذا الصدد ما يزيد عن ٩٠ تقريرا وبحثا.

○ مشروع مياه جدة:

وهو احد المشاريع الكبيرة والهامة التي قامت الوزارة بتنفيذها وتعتمد مدينة جدة على ثلاثة مصادر للمياه كالتالي:

– مياه وادي فاطمة حيث قامت الوزارة بحفر ٤٩ بئرا بعمق متوسط إنتاجها ٤٠,٠٠٠ متر مكعب.

وحرصا على تطور الزراعة في هذا الوادي ولتلافي تأثير السحب على مخزون المياه، قامت الوزارة بتنفيذ واحد من أكبر السدود في المملكة كان له أثر كبير في حجز المياه لتغذية الطبقة الحاملة للمياه في الوادي.

– مياه وادي خليص، يتم انتاج المياه من ٣٧ بئرا وبلغ متوسط الانتاج فيها ٣٠,٠٠٠ متر مكعب/ يوم وقد قامت الوزارة بدراسة انشاء سد خليص وهو أحد السدود الكبيرة في المملكة، وبالفعل تصميم السد الذي سوف يؤثر في زيادة مخزون الطبقة المائية لأغراض التنمية الزراعية وأغراض الشرب.

– المياه المنتجة من محطات التحلية على ساحل البحر الاحمر، قامت المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة بإنشاء عدد من المحطات لتغذية مدينة جدة بالمياه المحلاة.

○ مشروع المياه الإقليمية الشاملة:

يجري تنفيذ هذا النوع من المشروعات المائية لتامين مياه الشرب للعديد من المدن والقرى والهجر ضمن نطاق محدد يتم تغطيتها بخدمات المشروع الشامل من خلال عناصره التي تشتمل على حقل لآبار يتم تحديد عدد آباره واعماقها وطاقتها الانتاجية بناء على المعلومات المتوفرة عن الطبقة المائية المنتجة وتقدير احتياجات السكان من المياه بالاضافة الى خطوط ربط الآبار والخزانات ومحطات الضخ وخطوط الانابيب اللازمة لربط المدن والقرى بالمشروع ومحطات تقاية هذا النوع من المشروعات المائية تجربة رائدة نحو رفع مستوى توفير الخدمات بأقل التكاليف ولهذا النوع من المشاريع العديد من المزايا منها:

– تخفيض عدد المشروعات الصغيرة.

– توفير الجهود وتوحيدها لرفع الكفاءة الانتاجية.

– تقليص عدد محطات التنقية.

– امكانية امداد اكبر عدد ممكن من السكان بالمياه الصالحة للشرب.

– توفير الكثير من تكاليف التشغيل والصيانة مع التحكم في التشغيل لترشيد الاستهلاك.

ومن أهم المشاريع التي تم تنفيذها ما يلي:

○ مشروع مياه الوشم:

يغذي هذا المشروع كلا من شقراء، مرات، ثرمداء، أوثيثيه، القرائن، أوشيقر، قصور مرات، قصور شقراء، الغرعه.

○ مشروع مياه سدير الكبير:

من أكبر المشاريع التي جرى تنفيذها، وهو يهدف الى تغذية ٦٢ مدينة وقرية ويشتمل على محطتين لتنقية ومحطات لضخ وخزانات ارضية وعلوية ومحطة كهرباء وسكن للمواطنين بالاضافة الى خطوط النقل وشبكات التوزيع ويوجد ٦ آبار منجورية عميقة متوسط اعماقها ١٤٥٠ مترا تكاليف تنفيذه حوالي ٤٦٢,٠٠٠,٠٠٠ ريال.

○ مشروع مياه ضرما والمزاحمية والقرى المجاورة:

يضم المشروع مدن وقرى ضرماء والمزاحمية والخطخط وجو وقصور المقيل.

○ مشروع مياه الدوادمي وعفيف والقرى المجاورة:

تم تنفيذ هذا المشروع بهدف تامين مياه الشرب لعدد من المدن والقرى التي تعاني من نقص المياه.

○ مشروع مياه القويعية:

يهدف المشروع الى تغذية كل من القويعية ومزعل والقرى المجاورة بالمياه، وتبلغ طاقته ٦٧٠٠ متر مكعب/يوم ويشتمل المشروع على محطة لتنقية مع ملحقاتها، وخطوط لنقل المياه، وخزانات ارضية ومحطات للضخ، ويغذي المشروع ٦ آبار وقد بلغت تكاليف التنفيذ ١٥٩,٠٠٠,٠٠٠ ريال.

○ مشاريع المياه في المدن الكبيرة والقرى:

قامت الوزارة بتنفيذ مشاريع المياه في المدن الكبيرة مثل ابها والخرج وحائل وبريدة، وهي مشاريع متكاملة تشتمل على الآبار والخطوط الرئيسية وخزانات المياه الارضية والعالية وفقا لاعلى المستويات، كما قامت بتنفيذ أكثر من الف مشروع في المدن الصغيرة والقرى والهجر التي تشمل، بالاضافة الى الشبكات والخزانات، وحدات للشراب واحواض للماشية ووحدات لتعبئة الصهاريج، ويزيد اطول الشبكات لهذا النوع من المشاريع عن (١٠,٠٠٠) كيلو متر.

○ محطات التنقية:

لم يقتصر دور وزارة الزراعة والمياه على توفير المياه لاغراض الشرب والري، بل تعداه الى تحسين نوعية المياه المخصصة للشرب وفقا للمعايير الدولية، وقد اقامت الوزارة محطات المعالجة الاولية ومحطات التحلية لمعالجة المياه في الكثير من مدن المملكة.

○ ابراج المياه:

لايكتمل نظام حديث لتوزيع المياه الا اذا الحقت به الخزانات العالية التي تعمل على أساس معادلة الضغط في الشبكة، ذلك لان استهلاك المياه متفاوت خلال اليوم الواحد، وقد قامت الوزارة حتى الان بتنفيذ اربعة ابراج كبيرة هي:

– برج مياه مدينة الرياض طاقته ١٢,٠٠٠ متر مكعب ارتفاعة ٩٠ مترا شكلة مشروطي.

– برج مياه مدينة جدة طاقته ١٣٥٠٠ متر مكعب ارتفاعة ٨٠ مترا شكلة نبات الفطر.

– برج مياه مدينة الخرج طاقته ٧٨٠٠ مترا كعب ارتفاعة ١٠٣٨ متر شكلة بيضاوي.

– برج مدينة بريدة طاقته ٨٠٠٠ متر مكعب ارتفاعة ٦٦ مترا شكلة كروي.

○ عدد السدود في المملكة العربية السعودية:

بالنظر الى مساحة المملكة العربية السعودية واتساعها وما تشمله من العديد من المناطق والتي يتخللها العديد من الاودية الكبيرة والصغيرة فإنه يتوجب ضرورة التوسع في إقامة السدود وزيادة عددها لتقابل بذلك التدفق الهائل والكبير من مياه السيول الواردة خلال تلك الاودية للاستفادة منها وللحماية من مخاطرها حيث ان طبيعة المملكة تغلب عليها الاراضي الصحراوية او الجبال الشاهقة وتوجد التجمعات السكانية في غالبيتها على ضفاف الاودية او بالقرب منها لكونها مصدر تجمع المياه.

ويبلغ عدد السدود المنفذة بالمملكة حتى الان ١٩٠ سدا منها ٥٩ سدا بالمنطقة الوسطى و٢٤ سدا بمنطقة مكة المكرمة و١٣ سدا بمنطقة المدينة المنورة و٥٣ سدا بمنطقة عسير و١٤ سدا بمنطقة حائل و٢٥ سدا بمنطقة الباحة بالاضافة الى سدي نجران وجازان والعمل قائم وسيستمر باذن الله في برنامج تنفيذ السدود حيث يحظى هذا البرنامج باهتمام ودعم لامحدود من حكومتنا الرشيدة.

○ استخدامات المياه:

يتم تلبية احتياجات القطاعات المختلفة من المياه على النحو التالي:

– المياه البلدية:

يتم تأمين هذه المياه من ثلاثة مصادر هي المياه الجوفية والمياه السطحية ومياه البحر المحلاة وتتولى وزارة الزراعة والمياه والمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة ووزارة الشئون البلدية والقروية ممثلة بمصالح المياه والصرف الصحي والبلديات مسئولة تشغيل وصيانة مشاريع مياه الشرب.

– المياه الصناعية:

يتم تأمين هذه المياه إما من مياه البحر أو من المياه الجوفية أو من مياه الصرف الصحي المعالج.

– المياه الزراعية:

ويتم تأمين هذه المياه من ثلاثة مصادر هي المياه السطحية الناتجة عن هطول الامطار او من المياه المختزنة خلف السدود والجزء الاكبر من المياه الزراعية يأتي من المياه الجوفية عن طريق حفر الآبار والمصدر الثالث هو مياه الصرف الصحي المنقاة التي ابتدات تشكل مصدرا جديدا يعول عليه مستقبلا.

○ المحافظة على مصادر المياه:

للبية الاحتياجات المتزايدة من المياه نتيجة ازدياد عدد السكان المستمر وازدهار النهضة الصناعية والزراعية في المملكة فإن ذلك يتطلب الاستمرار بالبحث والتنقيب عن مصادر جديدة للمياه وتنميتها والأهم من هذا وذاك هو المحافظة على هذه المياه وصيانتها ووضع الضوابط والمعايير المناسبة لادارتها وحسن استخدامها، وقد قامت وزارة الزراعة والمياه بتنفيذ العديد من الخطوات الهادفة الى المحافظة على المياه منها:

– استصدار أوامر سامية لمنع حفر الآبار في أي مكان من المملكة الا بعد الحصول على تصريح من الوزارة يشتمل على الشروط والمواصفات الفنية الواجب اتباعها (١٣٨٦هـ).

استصدرت الوزارة اوامر سامية بمنع توزيع الاراضي البور في بعض مناطق المملكة التي تعاني من هبوط في مستويات المياه او للمحافظة على مصادر مياه الشرب فيها.

– صدور نظام المحافظة على المياه بالمرسوم الملكي م/٢٤ في ١٤٠٠/٨/٢٤هـ الذي يحدد وينظم طرق الانتفاع بالمياه وقد صدرت للائحة التنفيذية لهذا النظام عدة مرات كان آخرها عام ١٤٠٩هـ بعد ان تم إجراء بعض التعديلات على ضوء المستجدات، واشتمل النظام ولائحته التنفيذية على العديد من المواد الهادفة مثل:

ضرورة حصول كل من يرغب مزاولة مهنة حفر الآبار على الترخيص اللازم من وزارة الزراعة والمياه.

ضرورة تسجيل وتصنيف مقاولي حفر الآبار إلى فئات حسب إمكاناتهم الفنية والإدارية والمالية.

ضرورة الحصول على رخصة للحفر تعتبر بمثابة العقد بين مقاول الحفر وصاحب البئر.

تطبيق العقوبات والمخالفات على مقاولي حفر الابار الذين لايمتلكون ترخيصا بمزاولة المهنة او الذين انتهت صلاحية تراخيصهم. كما يعاقب النظام كلا من المقاول وصاحب البئر في حالة حفر بئر بدون رخصة حفر او اولئك الذين يقومون بحفر آبار بموجب رخصة حفر منتهية الصلاحية.

– صدور اوامر سامية بمنع المنح والاقطاع والتوزيع في بعض المناطق لإبقائها مراعي عامة.

– تقوم الوزارة بإعداد خطة طويلة المدى لتنويع الانتاج الزراعي وذلك بالتركيز على المحاصيل ذات الاحتياجات المائية المنخفضة والعائد القتصادي المجدي.

– التوجه لانتاج المحاصيل الهامة الاستراتيجية في حدود حاجة الاستهلاك المحلي فقط.

– الاستفادة من مياه الصرف الصحي المنقاه في الاغراض الزراعية ووضع المعايير والشروط الخاصة باستخدام مثل هذه المياه.

– اعادة استخدام مياه الصرف الزراعية بخلطها مع مياه افضل نوعية.

– تم حجز المناطق المحيطة بمشاريع مياه الشرب القائمة والمستقبلية واعتبارها حمى لها وحظر توزيع هذه المناطق او الحفر فيها وذلك لضمان استمراريتها كما ونوعا وهناك اكثر من ٥٠ مشروعا قائما لامداد المدن والقرى بمياه الشرب النقية.

– تم تنفيذ برامج لترشيد استهلاك المياه المنزلية وتم اعداد اطار عام لخطة وطنية لتوعية المواطنين بأهمية ترشيد استخدام المياه المنزلية.

– التوسع في اقامة السدود في المواقع ذات الهطول المطري الجيد لتغذية الطبقات والاستفادة من المياه المجمعة للاغراض المختلفة.

– يجري الاعداد لخطة شاملة لتحديث الدراسات المائية ودراسات هيدروجيولوجية تفصيلية لبعض المناطق الواعدة.
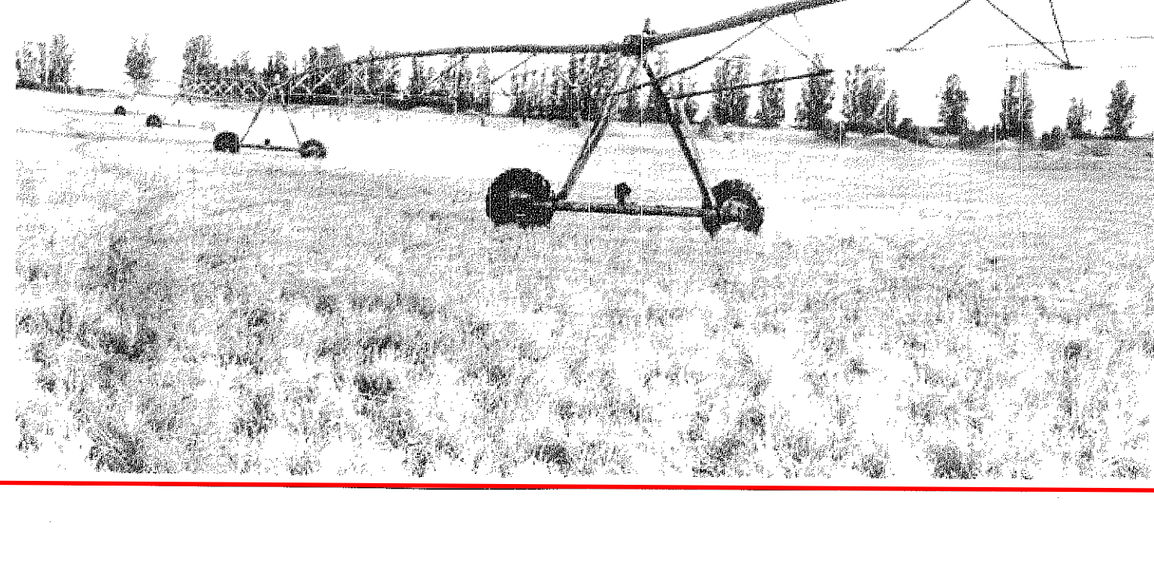
– على ضوء نتائج الدراسات سيتم تحديث الخطة الوطنية للمياه في المملكة العربية السعودية.